خطاب رئيس دولة فلسطين في مؤتمر قمة عدم الانحياز

يسعدني، يا فخامة الرئيس، في بداية كلمتي، ان أعبّر لكم عن خالص التهاني القلبية، باختياركم رئيساً لحركة عدم الانحياز، ورئيساً لمؤتمر قمّتها التاسعة. ان هذا الاختيار، يا سيادة الرئيس، هو تعبير صادق عن مدى ثقة واعتزاز شعوب ودول حركتنا لبلدكم الصديق، يوغوسلافيا، وتقديراً لدورها، ودور قيادتها الرائد في بناء حركة عدم الانحياز، وتعزيز مسيرتها الناجحة حتى اليوم. فقد كان الزعيم العظيم تيتو من القادة الأوائل الذين أسّسوا حركتنا، حركة عدم الانحياز، ومن الذين قضوا وهم في قمة عطائهم من اجل أوطانهم، ومن اجل الاهداف النبيلة التي وضعها لحركتنا عبدالناصر، ونيكروما، وكاوندا، وسيكوتوري، ونيريري، ونهرو، وسوكارنو، وغيرهم من الابطال الرواد الأوائل.

ان انعقاد هذا المؤتمر في بلغراد، عاصمة هذا البلد الصديق، يكتسي أهمية بالغة، ويضفي على حركة عدم الانحياز، ودورها التاريخي، مزيداً من الاهمية في دفع حركتنا الى أمام، وفي دعم مسيرة السلام والتعايش السلمي والتقدّم والتنمية لشعوب العالم أجمع. ونحن على ثقة انكم، يا سيادة الرئيس، ستقودون أعمال هذا المؤتمر، الى النجاح الكامل، لما تتحلّون به من حكمة، وحنكة، ودراية واسعة.

كما يطيب لي ان أعبّر عن خالص التقدير والشكر للجهود التي بذلها فخامة الرئيس روبرت موغابي، في اثناء قيادته لحركتنا، وتحقيق اهدافها وقراراتها؛ فقد كان لحكمته، وديناميكيته، وبعد نظره، واخلاصه، أثرها البالغ في معالجة الكثير من النزاعات الاقليمية ضمن بلدان حركتنا، وفي مختلف مناطق العالم.

فخامة الاخ الرئيس؛

الاخوة رؤساء الوفود؛

لقد دعت المبادىء السامية التي أعلنتها بلداننا، وقادتنا، في باندونغ ـ المبادىء الخمسة «البانشي شيلا»، الى التعايش السلمي بين مختلف النظم الاجتماعية في العالم، والى حل المشاكل الدولية على أساس مصالح تلك الدول وشعوبها، بعيداً من النزاعات المسلحة والحروب الاقليمية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. ولا بدّ لي ان أُذكّر بالمبادىء السامية التي أرسى قواعدها قادة حركتنا في بريوني، والتي مهّدت لمرحلة من الوفاق الدولي نعيشها الآن، ونشهد فيها محاولات جادّة لارساء القواعد الجديدة، على أساس توازن المصالح لكل الاطراف، والتي ينعقد، اليوم، في ظلها، مؤتمرنا هذا. وهذا يتطلب منّا ان نفكر بالصيغ الفاعلة الحيّة، حتى نستطيع، من خلالها، اثبات وجودنا ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين، بكل ما يحمل في طيّاته من تحديات حضارية وتكنولوجية، وما يتفرع عنها من القضايا المعقّدة، التي تمسّ المصالح المباشرة لشعوبنا ودولنا، سواء أكانت ثقافية، أو فكرية، أو اعلامية، أو سياسية، أو اقتصادية، والتي اصبحت تشكّل، حالياً، الوجه الجديد للاستعمار الحديث، بأشكاله المتعددة، وما ترتب عليها من أوضاع خطيرة، وما يتوجّب علينا من سعي، لايجاد الحلول الناجعة لها، وخاصة التكنولوجية والاقتصادية منها، وبما يمكّننا من تضييق الفجوة الكبيرة بين دول الشمال والجنوب، وبالتالي مساعدة شعوبنا ودولنا لمواجهة الازمات التي تعرّضت لها في السنوات الاخيرة، سواء ما كان ناجماً عن الخلل في النظام الاقتصادي العالمي، بمجمل صوره وأشكاله، والديون التي استنزفت المداخيل القومية لبلادنا، أو النقص الخطير في تملّك التكنولوجيا الحديثة، وهجرة الادمغة والطاقات البشرية؛ وكذلك قدرتنا على حلّ جميع هذه المشاكل العالقة، بين دولنا وشعوبنا.

فالحرب العراقية ـ الايرانية، التي دارت رحاها بعنف بالغ بين دولتين عضوين في حركتنا، قد خلقت جواً من التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة بكاملها، واستنزفت موارد البلدين، البشرية والمادية. وقد